

سورة عبس

قال الله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّى (٣) أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ الآيات رقم ١-٤
سبب نزول هذه الآية :

* أخرج «ابن جرير ، وابن مردويه ، عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ٦٨ هـ قال : «بينما رسول الله ﷺ يناجى : «عتبة بن ربيعة» و«العباس بن عبدالمطلب» و«أبا جهل بن هشام» وكان يتصدى لهم كثيراً ويحرص على أن يؤمنوا .

فأقبل إليه رجل أعمى يقال له «عبدالله بن أم مكتوم» يمشى وهو - أى الرسول ﷺ - يناجيهم . فجعل «عبدالله بن أم مكتوم» يستقرئ النبى ﷺ آية من القرآن : قال يا رسول الله علّمنى مما علمك الله . فأعرض عنه رسول الله ﷺ . وعبس فى وجهه وتولى ، وكره كلامه ، وأقبل على الآخرين . فلما قضى رسول الله ﷺ نجواه ، وأخذ ينقلب إلى أهله أنزل الله عليه : «عبس وتولى» الآيات .

فلما نزل فيه ما نزل أكرمه نبى الله ﷺ وكان يكلمه بقوله له : ما حاجتك ؟ هل تريد من شيئاً ؟ هـ (١) .

قال الله تعالى : ﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ الآيات رقم ٥-١٠
سبب نزول هؤلاء الآيات :

* أخرج «ابن المنذر ، وابن مردويه ، عن «عائشة أم المؤمنين» رضى الله عنها ٥٨ هـ قالت : «كان رسول الله ﷺ فى مجلس من ناس من وجوه قريش منهم : «أبو جهل بن هشام» و«عقبة بن ربيعة» فيقول لهم : «أليس حسناً أن جئت بكذا وكذا ؟

فيقولون : بلى والله فجاء «ابن أم مكتوم» وهو مشغل بهم . فسأله فأعرض عنه .

فأنزل الله : ﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ﴾ الآيات ١ هـ (٢) .

(١) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٦٨ / ١٨٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم معجس ١٤ / ٢١٤ وأسباب النزول للشيخ القاضى ص ٢٤٢ وأسباب النزول لخواجى ص ٤٧١ .

(٢) انظر : تفسير الدر المنثور للسيوطى ٦٨ / ١٨٥ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم معجس ١٤ / ٢١٦ .